# المؤثرات العربية في كتاب الديكاميرون لبوكاشيو

د. داود سلوم

كلية الآداب ـ جامعة بغداد

## ١ ـ اختلاف المؤثر العربي بين الشرق والغرب :

قبل أن نتكلم على المؤثرات العربية في كتاب الديكاميرون، وهو عنوان هذا البحث ، فاني اريد ان اشير الى نقطتين اثنتين جانبيتين لانهما سوف تساعدانا على فهم أعمق لهذه المؤثرات .. ستكون النقطة الاولى عن أسباب اختلاف المؤثر العربي باختلاف القارة التي وصل اليها ، والنقطة الثانية عن عصر الترجمة في اوربا .

ان المدى الجغرافي الذي تحرك به العرب في الجاهلية ، كان محدودا فان صلاتهم في التجارة كانت تقف عند الحيرة شرقا وعند دمشق غربا ، وبظهور الاسلام انتشر العرب انتشارا واسعا حتى شمل ثلاث قارات مرة واحدة .

وعند دراسة أثر الحكاية العربية ومقارنتها بين آسيا واوربا نجد بعض الفروق الجوهرية في طبيعة المادة المؤثرة من حيث اختلاف الموضوع .

اذا ما نظرنا الى أثر العرب في آسيا شرق العراق وامتدادا الى الصين نجد ما يلي :

١ ـ بسبب انتشار الاسلام بين الامم الاسيوية فان عددا ضخما من المفردات بسبب الدين والتجارة قد دخل لغات هذه الاقوام ، ولا يمكن

أن يقارن هذا بالعدد المحدود من المفردات العربية في اوربا، اذا ما استثنينا اللغتين الاسبانية والبرتغالية اللتين لم يحدث فيهما هذا التأثير العميق الا بعد مرور سبعة قرون .

٢ ـ خلق الدخول في الاسلام في آسيا طبقة فكرية مختلطة من الامم الاخرى وذات ثقافة وحيدة لها سمة واحدة ، وهي الثقافة العربية الاسلامية .

فقد برز في عقود قليلة علماء وادباء وشعراء تثقفوا بثقافة العرب وساعدوا على انتقال الثقافة القصصية العربية الى لغاتهم مما سهل عملية التأثر بالادب العربي ، وساعد هذا الادب على التأثير فيها .

٣ ـ ان طبيعة الحكاية المستقاة من الادب العربي في هذه الآداب ذات طبيعة جادة ، فقد اختارت هذه الآداب نمطين من الحكايات .. النمط الاول الحكايات ذات النزعة الانسانية غير المحلية التي ساعدت على تطوير نزعة التصرف مثل حكاية يوسف في القرآن(١) . وحكاية مجنون ليلى(٢) في الادب العربي . أما النمط الثاني فقد كانت الحكايات ذات المغزى الحكمي .

فمثلا نجد « حكاية ذكاء العرب » (٣) قد انتشرت في ثلاث ولايات في الهند وهي اندرا براديش ( في جنوب شرق الهند ) ومهارا شترا ومادیا براديش ( في غرب الهند ) . وان حكاية المثل «رجع بخفي حنين» نجدها في بلاد التبت .

وان حكاية القبرة والنصائح الثلاث نجدها في سيرالانكا(٤) في ( جنوب الهند ) وفي ماليزيا ( الملايو ) التي تقع في ( شرق الهند ) .. اضافة الى عشرات الحكايات التي تقع في الادب الصوفي في أعمال رومي والعطار وسعدي(٥) وغيرهم .

واذا ما نظرنا الى أثر الادب العربي في اوربا ، فاننا سنفتقد عدد

المفردات الضخمة لانتفاء الصلة الدينية في اوربا واعتماد هـذه الصلة على التجارة أو الحروب . وقد غابت تبعا لذلك الطبقة الفكرية المختلطة التي نشأت عن هـذا التمازج الفكري ، وقـد نشأت في الاندلس طبقة مـن المستعربين المتذوقين للادب العربي ولكنها طبقة محددة بالاستمرار العربي في اسبانيا فان عددهم بدأ ينحسر بسرعة كلما تراجعت القدم العربية في اسبانيا وانحسر النفوذ الثقافي معهم . ان أهم الفروق بين الحكابة المؤثرة في آسيا والحكايات المؤثرة في اوربا ينتج عن « موضوع » هذه الحكايات .

ففي آسيا يكون الموضوع جادا أو حكميا ، أو ذا مدلول صوفي . أما في اوربا فيكون الموضوع هازلا أو مرحا أو داعرا، وهو النمط الغالب على هذه الحكايات .. فما هو السبب ؟.. نرى ان السبب الاساس فـي ذلك ان الحضارات الاسيوية القديمة رغـم انهيارها فان تراثها الفكري ما زال فاعلا في أجيالها الباقية وكان النضوج النفسي والفكري واجتياز مرحلـة المراهقة الحضارية عند هـذه الامم قد انتهـى منذ زمن بعيـد ، واستمرت لذلك سيطرة العقائد والفلسفات التي خلفتها هذه الحضارات عـلى نفوس أبنائها فالبوذية والكونفوشستية وجديّة الثقافة سـمة بارزة في آسيا، ولذلك فان الفكر الاسيوي لم يعبأ بالتوافه والحكايات البسيطة ذات النادرة الصريحة أو المرحية التي اهتم بهـا كتاب القرن الرابع عشر الميلادي في اوربا مثل بوكاشيو وجوسر(٦) مثالا لا حصرا .

والسؤال المعترض : أليس الاوربي في القرن الرابع عشـر الميلادي هو سليل حضارة اليونان والرومان ؟. ويكون جوابنا بالنفي ، رغـم ان جغرافيـة اوربا هي واحـدة ، والسبب في هـذا النفي في الجواب هـو الانقطاع الحضاري بين جديّة الحضارةالاوربيةالقديمة (اليونان والرومان) وبين أجيال اوربا في العصور الوسطى . فهم قد أضاعوا تراث اليونانيين الفلسفي ونسي عندهم ارسطو وافلاطون ، وكان العرب هـم الذين نقلوا لهم هذا التراث ، وقـد نسي الاوربيون حتى هوميروس ويعـود الفضل

في عودته الى التراث الاوربي لبوكاشيو ، اذ التقط اخر متكلم باليونانية القديمة الذي روى له الالياذة والاوذيسا فترجمها عنه ·

ويمكن أن نعطي تعليلا لهذا الانحدار الاوربي في الذوق والميل نحو الحكاية المرحة ذات الموقف الاخلاقي الرخو بالضغوط النفسية العنيفة التي كانت تمارسها الكنيسة على رعاياها في اوربا والضغط الروحي العنيف الذي سجن الطبع الانساني في قمقم أخلاقي ضيق مما سبب ميلا الى الهروب الادبي من هذا القمقم ، وان كان موقوتا وقد سبب ذلك دون شك ثورة في نفوس أهل القلم من الادباء ، ولعل ميل دانتي الجاد والفلسفي وتأثره بالمعراج والقرآن كان نوعا اخر من محاولة الخروج على الكنيسة وهو موقف نقيض لمرح الاخرين الشائع وميلهم الى انفكاهة الصريحة في القرن الرابع عشر الميلادي وهو عصر دانتي وبوكاشيو وجوسر ·

يمكن أن نضع قاعدة تشبه القانون الادبي : ان الشعوب التي اعتنقت الاسلام كانت أقدر على هضم الفكر الاسلامي الجاد بسبب الاسراع بالوصول الى صميم الفكر العربي بوساطة اللغة التي يسرها الدين في الاستعمال وبسبب الميراث الحضاري غير المنقطع لهذه الشعوب ·

وان تأثر اوربا كان نقيض ذلك وان ميل اوربا الى المرح والتافه والوقح والصريح من الحكايات كان بسبب الانقطاع الحضاري بين عصر اليونان والعصور الوسطى وبسبب ضغط الكنيسة والاهم من ذلك هو انعدام الصلة الفكرية بين الشعوب التي نشأت تحت حكم الاسلام واستمرار هذه الشعوب على ذوقها البربري ومذاقه الفج ·

**٣ ـ ترجمة التراث القصصي العربي في اوربا :**

ان هذا النوع من دراسة المؤثرات يعود الى تاريخ العلاقات الثقافية والدراسات المقارنة بين الاداب الاجنبية وتأثير بعضها في بعض من خلال فترات التماس الحضاري ·

ان العلاقة بين اوربا والشرق العربي قد قويت واشتدت من خلال حضارة الاندلس ، وقد بدأت الترجمة عن العربية في العلوم والاداب منذ القرن الحادي عشر الميلادي وبالدقة بعد عام ١٠٨٥م ، وهو تاريخ سقوط طليطلة حيث ألفت لجان مختصة لترجمة الفكر العلمي العربي وبعض كتب الادب واللغة ولدين ٠٠ واستمرت الترجمة عن العربية من القرن الحادي عشر الى القرن الرابع عشر حيث بلغ مجموع ما ترجم حوالي ثلثمائة كتاب وعشرة كتب في الرياضيات والطب والفلسفة والمنطق والتصوف وضروب المعارف الاخرى وفي الادب أيضا ٠ وكانت اللغات التي ترجم اليها هذا التراث هي اللاتينية والعبرية والاسبانية القديمة والفرنسية والايطالية(٧) ٠٠٠ الخ ٠ أما كتب الادب والدين العربية فقد ترجم منها ما يلي : القرآن الكريم وقصة المعراج ومقامات الحريري وكتاب السندباد البري وكليلة ودمنة ومجموعة أمثال عربية وحكاية تودد الجارية وحكاية مدينة النحاس (٨) ٠

ان ترجمة القرآن الكريم كانت لاسباب دينية وجدلية بحتة ، وان أول ترجمة كانت في النصف الاول من القرن الثاني عشر وتلتها حوالي ثلاث ترجمات اخرى في نفس هذا القرن وترجمت قصة المعراج بطلب من الفونسو العاشر وترجمها ابراهام الطليطلي الى القشتالية في القرن الثالث عشر وبعدها بعام ترجمت الى اللغة الفرنسية وكان لقصة المعراج وصور الجنة والنار في القرآن الكريم أثرهما في ملحمة الكوميديا الالهية لدانتي

أما مقامات الحريري فقد اهتم بها ادباء اليهود وترجموها الى العبرية وقلدها بعض كتابهم ، الا ان النمط السلوكي للشخصية المحورية ( شخصية أبي زيد السروجي الساخرة ) قد تركت أثرها في الادب الاسباني من خلال قراءة النص العربي حيث كانت العربية شائعة بين المثقفين الاسبان من غير العرب ، وانعكس هذا السلوك فيما يسمى بأدب البيكاريسك وظهر في عدد من الروايات الاسبانية التي تعد نموذجا مبكرا

وارهاصا للواقعية الاوربيـة .

وكان أثر كتاب السندباد البري ( أو حكاية مكر النساء ) كبيرا على الادب الاوربي بسبب احتواء هـذا الكتاب على قصة اطار . وقد أثر في بناء كتاب حكايات كنتربري وفي كتاب حكايات الديكاميرون ، وأصبح هذا الكتاب بعد ذلك جزءا من كتاب الف ليلة وليلة الذي لم يكن قد تم بعد في عصر الترجمة وانما كان عددا من الحكايات المجزأة المنفصلة التي تحمل مستقلة ، وقـد ترجم كتاب السندباد الى القشتالية عـام ١٢٥٣م وظهرت له ترجمات باللاتينية والانكليزية وقد نسب أحيانا الى مترجميه على انه من تأليفهم ، وهذه المسألة تحتاج الى مزيد درس .

أما كتاب كليلة ودمنة فقد ترجم أول مرة عام ١٢٥١م الى الاسبانية القديمـة ثم اللاتينية القديمـة ثم الوسطى والحديثة وترجـم مرتين الى العبرية في حدود القرن الثالث عشر وبعدها ترجم الى كافة اللغات الاوربية وقد أحدث أثره الفاعل في مؤلفات القرون الوسطى حتى انتهى هذا الاثر الى لافونتين شـاعر فرنسا في القرن السابع عشـر فاعترف بفضل بعض حكايات هذا الكتاب عليـه .

ولم تكن هناك ترجمة كاملة لألف ليلة وليلة وان ما ترجم منـه مثل حكايات تودد أو حكاية مدينة النحاس قد اضيف اليه بعد ذلك، وكانت هذه الحكايات مستقلة عنه قبل هذا التاريخ ، ولعل بعض حكاياته كانت حكايات شـفهية انتقلت الى الاداب الاوربيـة والى ألف ليلـة وليلة فـي نفـس الوقت .

ويجب ألا نغفـل أثر الرواية الشفهية لكثير مـن روائع الحكايات الادبية العربية التي انتقلت الى كتب الادب الاوربية من خـلال الاتصال الشخصي المباشر بـين العرب والاوربيين ومـن خـلال الحروب والاسـر والتجارة والحج الى بيت المقـدس والوفـود وغيرهـا مـن أنواع العلاقات الانسـانية .

واذا نظرنا الى هـذه المؤثرات المكتوبة والشفهية فانا نراها تنعكس واضحة في كتاب الديكاميرون · وهو مـن الكتب الاوربية الاربعة المتأثرة بالادب العربي في القرن الرابع عشر ، وتعد أهم أربعـة اثار أنتجها الفكر الاوربـي في هـذا القرن وهـي : الكوميديا الالهيـة لدانتـي · حكايات كانتربيري لجوسر · وكتـاب الكونت لوكاندر ( أو كتـاب بترونيو ) للكاتب الاسباني خوان مانويل ثم حكايات الديكاميرون لبوكاشيو وهـو موضوع هـذا البحث ·

**٣ ـ حكايات الديكاميرون لبوكاشيو ( ت ١٣٧٥م ) :**

يمكننا دراسة هـذا الاثر وتأثره بالادب العربي من خلال نمطين في الدراسـة · النمط الاول : اظهـار الصورة العربية والشرقية في هـذا الكتاب وبها تنعكس ثقافة بوكاشيو وتصوره لحياة الشرق والنمط الثاني ـ مقارنة الحكايات المتشابهة بين الكتاب وتراث الحكايات العربية ·

الف الكتـاب ما بين ١٣٤٨ و ١٣٥٣ ولم يسـبق لأي من الباحثين العرب أن درس المؤثرات العربية في هـذا الكتاب ولذلك فقـد رأينا ان نقـدم هـذا الموضوع الجديـد في هـذا البحث · لقـد تاثر الكتـاب بفكرة حصر القصص في اطـار واحد وبالنصوص العربيـة ذاتها ·· واني اخالف رأي من يرى مثل ناجية المراني والسيد كاظم سعدالدين ، بأن فكرة الاطار قـد جاءت الى كاتب الكتاب من الف ليلـة وليلة · ان كتابا بهذا الاسم وبهذا الشكل الكامل الذي نعرفـه به اليوم لم يكـن موجودا بين أيدي العرب أو أيـدي الاوربيين ولم يعرف الاوربيون كتـاب الف ليلـة وليلة الا في القرن التاسع عشر وما بعده ·

ونرى نحـن أن فكرة الاطار التـي دخلت الديكاميرون وحكايات كنتربري قد دخلت عن طريق كتاب السندباد الذي ترجـم الى الاسبانية واللاتينية ، وان كتاب كليلة ودمنة وقصته الاطارية قد أثرت في كتـاب الكونت لوكانور لخوان مانويل ·

وكما قلنا ، ان الاثر في الكتاب يمثل نمطين في التاثر ، النمط الاول هو الصورة الشرقية ·· فالكتاب كان على علم بالنظام السياسي الذي كان يسود المشرق والسلوك الاجتماعي وكان يعرف شيئا عن علاقات الملوك برعاياهم وعلاقاتهم بجيرانهم ·· فمثلا يذكر قصة عن صلاح الدين حين أراد أن يستصفي أموال يهودي فسأله سؤالا محيرا أراد من خلال جوابه أن يجد مبررا لهذا الاستصفاء ، وكان جواب اليهودي الذكي حول الاديان الثلاثة ، فحكى له حكاية الخاتم الفريد الذي كان يملكه رجل له ثلاثة أولاد ، فصاغ خاتمين شبيهين لهذا الخاتم بحيث اختلط الفرق بين الخواتم الثلاثة على المالك نفسه ثم وزعها على أولاده ، فظن كل منهم انه يملك الخاتم الفريد ·· ويذكر شيئا عن سلطان بابل ـ ولعله يقصد خليفة بغداد ـ الذي أرسل ابنته للزوواج من أمير في بلاد اخرى ، فتقع في الاسر وتتنقل بين المالكين ثم تعود ثانية الى زوجها المرتقب ·· وفي قصة اخرى يتكلم عن حلف بين الملك غليوم ملك صقلية وملك تونس ··· الخ ·

ان مجمل هذه الحكايات تكون صورة شرقية لقارىء الكتاب وتمثل مجمل ثقافة الكاتب عن هذه البلاد المجاورة لبلاده ·

وحين ننظر في النمط الثاني من التاثر نجد ان الكاتب قد استقى من مصادر شرقية مكتوبة أو شفهية عددا من الحكايات يبلغ عددها ثماني حكايات ·

ولكن ذكاء بوكاشيو وقدرته الفنية المبدعة جعلته مقتدرا على الافادة من العقدة في الحكاية العربية وتحويلها الى قصة غريبة بوساطة استحداث احداث جانبية اخرى أو بوساطة تحويل جنس الشخصيات أو زيادة التفصيل أو تركيب عدد من الحكايات العربية في قصة واحدة ·

ونلاحظ ان أغلب الحكايات العربية قد وقعت في الجزء الثاني

ومن اليوم الخامس فصاعدا ، عدا حكاية عربيـة واحدة وقعت في اليوم الاول مـن الديكاميرون ·

والحكاية الاولى التي تقع في الجزء الاول أخذها مستعارة مـن كتاب السندباد ، ونحاول أن نلخص القصة في الديكاميرون والحكاية من كتاب السندباد لنرى الشـبه ·

ان ملك فرنسا زار الماركيزة مونفيراتو في غياب زوجها ، وفي سبيل تنبيه الملك الى الخطأ الذي ارتكبه ، طبخت له عددا من الصحون من لحم الدجاج وحين داعبها الملك حول ذلك قالت له : يا سيدي ، مهما اختلفت الصحون وأشكالها فان ما فيها لا يكوّن الا طعاما واحدا من لحم الدجاج، ومهما اختلف النساء فكلهن في الاخير امرأة واحدة(٩) ·

ومثل هذه الحكاية تقع في حكاية السندباد وهي الان في ألف ليلـة وليلة ، تقع الحكاية في الليلة ٥٦٩ فان المرأة جهزت للملك تسعين صحنا مختلفا وكلهـا تحوي نفس الطعام وحين سألها عـن ذلك قالت له : مهما اختلف زي ولون جواريك اللواتي يبلغ عددهن تسعين جارية وان جاريـة واحـدة تجزيء عـن جميعهن وعنـي ·· فخـرج الملـك شـاكرا لهـا هـذا الدرس(١٠) ·

وفي الحكاية التاسعة من اليوم الخامس نجد بوكاشيو يستعير قصة مشهورة عن كرم حاتم الطائي ولكنه يوجه القصة وجهة رومانتيكية ·

وخلاصة حكاية حاتم الطائي ، أن قيصر الروم قد سمع بكرم حاتم فأراد أن يختبره فأرسل اليـه رسولا يطلب منـه فرسه ، وصادف ورود الرسول في وقت قـد اخرجت فيـه الابل والشاء والغنم الى المراعي ولم يبق في الحي ما يؤكل من اللحم ·· وحان وقت الغداء وكان على حاتم أن يعد طعاما للضيف فذبح فرسه دون أن يعلم الضيف بذلك ، وبعـد أن تغدى الرسول سأله حاجته فقـال : اني جئت استميحك الفرس ! فقال له : لو قلت ذلك قبل أن أذبحها لغدائك لوهبتها لك(١١) ·

أما قصة الديكاميرون فانها تسير على نفس الخطوط العامة ..
اذ ان العقدة نفسها تشبه عقدة الحكاية العربية ، ولكن الشخصيات تختلف .. فان فيردريكو البريجي يحب السيدة مونا جيوفانا ، ويطلب يدها في الزواج فتأبى عليه ذلك وتتزوج من رجل آخر ، يموت بعد أن يترك لها ولدا . وكانت خيبة فيردريكو البريجي في رفض الزواج منه دعته الى حياة العبث والمخاطرة حتى أتى على كل ثروته التي لم يبق منها الا البيت الذي يسكنه والصقر النادر الذي يصطاد به .

وكان ولد السيدة جيوفانا الذي شبّ ، قد رأى هذا الصقر في أحد الايام وأراد أن يحصل عليه بأي ثمن ، وحين لم ينل ذلك ـ وقد بلغ تعلقه بالطائر حد الهيام ـ فانه سقط مريضا ، مما اضطر السيدة جيوفانا الى الذهاب بصحبة سيدة اخرى الى السيد فيردريكو لتسأله أن يهب ولدها الصقر عسى أن يَبِلّ من مرضه .. وحين جاءته السيدتان لم يكن في بيته ما يؤكل ، لانه لم يكن يملك شيئا فذبح الطائر وشواه وقدمه اليهما وبعد الغداء سألهما عن حاجتهما فذكرت السيدة الطائر .. وهنا بكى هذا الرجل الذي خاب في أن ينال رضا السيدة مرتين .. مرة حين سألها الزواج ومرة حين سألته أن يهب لولدها الطائر .. وحين أخبرها بما حدث أكبرت فيه كرمه فتزوجته(١٢) .

مهما غلف الكاتب القصة وابدل الاسماء وأبدل الشخصيات ، فان معادلة الحدث واحدة والعقدة واحدة والحل واحد ، فلا يمكن الا أن نسجل هذا الشبه ونعده تأثرا بحكاية عربية ربما انتقلت اليه عن طريق المشافهة ، ومن هذه الحكايات ما يقع في اليوم السابع في الحكاية الرابعة من الديكاميرون حيث يغلق رجل باب داره ويمنع زوجته من الدخول بعد أن كانت تكثر الخروج في الليل وهددته قائلة : أن لم يفتح لها الباب بأنها سترمي بنفسها في البئر الموجودة في ساحة الدار ، وفي الظلام رمت حجرا كبيرا فيها وحين فتح الباب وخرج لينظر في البئر

أسرعت زوجتـه بالدخول الى الدار وأغلقت البـاب ثم أشرفت عليـه من الشباك وأخذت تصرخ وتشتم بصوت عال هذا الزوج الـذي يتاخر في العودة كل مساء حيث يقضي أوقاته في المدينة بعيدا عن بيتـه وزوجته ، ففضحته بين الجيران ·

والرواية كمـا هي بكل تفاصيلها تروى عـن جحا وزوجته ولم يكـن من فرق بين الحكاية العربية والقصة في الديكاميرون الا خلاف الاسماء ، فان الشخصية المذكرة في الروايـة العربية اسمها « جحـا » والشخصية المذكرة في الروايـة الايطالية اسمها « توخانو » وهـذا كل ما هناك مـن فروق ، فالاحداث واحدة بدايـة ووسطا ونهايـة(١٣) ·

وفي الحكاية السادسة في اليوم السابع نجد حكاية عربية اخرى قـد استعيرت من كتاب السندباد وقد نسبت الحكاية بعد ذلك الى جحـا ·· ونجد أن بوكاشيو قد نسخ الحكاية العربية نسخا وهي تدور حول وجود زائرين غريبين في بيت زوجة أحد أغنياء بلدة ايطالية ، وحين طرق الزوج الباب سألت احدهما أن يجرد سـيفه ويطارد الاخر على انـه غلام آبق ، وحين فتحت له الباب ورأى المشهد وان زوجته قد حمت الغلام من سيده، أكبر فيها هـذه الشهامة وامتدحها وأقنـع حامل السيف أن يغمد سـيفه ويعفو عن غلامـه ·· وهكذا انتهت الحكاية بسـلام وهي الحكاية نفسها الموجودة في قصة السندباد والتي نسبت أيضا الى جحا وذكرت في كتاب أخبـار جحـا(١٤) ·

وفي الحكاية التاسعة مـن اليوم السابع ضمن بوكاشيو جزءا مـن حكاية عربيـة ذكرت في المستطرف · ان زوجـة أحد أغنياء ايطاليا قـد قلعت سنا مـن أسنان زوجها لانها أوهمته بأن رائحة فمـه تجعل غلمانه يضعون أيديهم عـلى انوفهم بسبب تسوس أحد أسنانه ، فقلعتـه لتوفي برهن لأحد المعجبين بهـا(١٥) ·

ونرى ان هذه الحكاية ذات علاقة مباشرة بالحكاية التي تدور حول المعتصم والاعرابي ، حيث قرّب الخليفة اعرابيا فحسده وزير الخليفة ،

فأطعم الاعرابي طعاما كثير التوابل والثوم وأوصاه أن يضع يده على فمه لان الخليفة يكره رائحة الثوم ، ثم أوحى الوزير الى المعتصم بأن الاعرابي يدعي ان رائحة فم الخليفة رائحة كريهة ولا يتمكن من الاقتراب منه الا اذا وضع يده على فمه ·· وفي نسيج هذه الحكاية ، حكاية عربية اخرى ذكرت في كتاب الاذكياء لابن الجوزي تدور حول ايهام امرأة لزوجها بأن صعوده على نخلة في الدار تجعله يرى ما لم يقع في الواقع والشبه بين حكاية الديكاميرون وحكاية كتاب الاذكياء متطابقة جدا(١٦) ·

وفي الحكاية الثالثة من اليوم التاسع يكون موضوع الحكاية الايهام بالمرض ·· فان ثلاثة أصدقاء يوهمون صديقهم بالمرض ويأتون له بطبيب من معارفهم ليبتز منه مبلغا من المال ليشفيه من مرضه الموهوم في الظاهر وليقيم الاصدقاء الثلاثة به وليمة في الباطن على حساب هذا الصديق البخيل الذي اوهم بمرض عضال(١٧) ·

وهذه الحكاية تقع بين معلم وصبيانه في كتاب الاذكياء ، حيث يتفق الصبية على ايهام المعلم بأن مظهره يدل على المرض ويؤكد هذه الحقيقة أكثر من صبي مما يجعل المعلم يشعر بأنه مريض في الحقيقة فيصرف صبيانه الى بيوتهم وينام في فراشه(١٨) ·

أما الحكاية الثانية من اليوم الثامن فهي تشبه حكاية عربية نما جذرها من حكاية رويت عن الفرزدق وانتهت الى كتاب « الروض العاطر في نزهة الخاطر » للنفزاوي وهو من رجال المغرب وعن هذه الرواية روى بوكاشيو في الديكاميرون ·

وخلاصة الحكاية ، أن الفرزدق رضي أن يبيع ثوبا الى سيدة ويكون ثمنه الجلوس اليها والحديث معها ، وبعد أن خرج الفرزدق عاد فطلب ماء من جارية السيدة ثم كسر الاناء وجلس بعد ذلك أمام الدار ، وحين جاء رب البيت وكان يعرف الفرزدق سأله عن سبب جلوسه فقال : انهم

أخذوا بُردي بثمن الاناء الذي كسرته ، فلام الرجل زوجته وأعاد للفرزدق بُرده(١٩) .

ويوسع النفزاوي الحكاية ويؤلف لها شخصيات اخرى هم البهلول المجنون وحمدونة ابنة المأمون وزوجة الوزير ، ويعطي البرد بشروط قاسية ، لكونه بردا ثمينا حصل عليه من الخليفة ثم يسأل بعد أن خرج، كأسا من الماء ثم يكسره ويجلس خلف الباب حتى يأتي الوزير ويخبره بأن جارية السيدة قد أخذت البرد ثمنا لكأس سقط من يده وانكسر .. فاعيد اليه برده(٢٠) .

ويجعل بوكاشيو الحكاية بين قسيس وسيدة ويدفع برده رهنا على أن يدفع ثمن ما قبض نقدا بعد ذلك ولكنه يعود فيستعير حجر الطاحونة ثم يرسله مع رسول له في الوقت الذي يجلس فيه الزوج الى مائدة الفطور وأوصى الرسول أن يقول : هذا هو حجر الطاحونة ، أرجو أن تعطوني بُرد القسيس الذي اخذ رهنا له فيأمر الزوج زوجته بارجاع البُرد ويحذرها من أن تأخذ رهنا من القسيس لحاجة تافهة كهذه(٢١) .

والحكاية الاخيرة في هذه المقارنة هي الحكاية الثالثة من اليوم العاشر .

والحكاية العربية تروي عن حاتم وكرمه وجوده بنفسه حين يُسأل ذلك .. وخلاصة الحكاية العربية ان اميرا كريما لم تصل شهرته الى ما وصلت اليه شهرة حاتم وهو أعرابي فقير ، ولاحساسه بالغيرة منه فقد أرسل رجلا ليغتاله ويأتيه برأسه ، وحين يأتي الفارس الذي اوكلت اليه هذه المهمة الى أرض طيء يلتقي بحاتم وهو لا يعرفه فيستضيفه ويكرمه ثم يسأله عن غرضه من التجول في هذه الارض فأخبره بالقصة وهو لا يدري انه يحدث بذلك حاتما الذي جاء لاغتياله ، وحين سمع ذلك حاتم قال له : لك أن تقتلني الان اذا شئت فأنا حاتم الطائي .. وهنا اعتذر

لحاتم وعاد الى الذي أرسله ليخبره بهذا الكريم الذي لا يجارى(٢٢) ..
وتكاد الحكاية تتطابق في عقدتها ولم تختلف عنها الا في أسماء الاشخاص وأسماء الاماكن(٢٣) .

وفي خاتمة بحثنا هذا ، اوجه النظر الى أهمية الدراسات المقارنة في الكشف عن مساهمة العرب الحضارية ، وأدعو جادا الى تأسيس معهد للدراسات والبحوث المقارنة حيث يقوم جهد العرب الحضاري وأثره في بعث روح الانسان المعاصر في طموحه نحو الخير والعلم وحرية الفكر وحرية البحث العلمي حيث اقتبس الاوربيون ذلك وبعثوا حضارتهم المعاصرة ..

**الهوامش :**

(١) في الادب المقارن ص٣٩٤ـ٤٠٤ ·

(٢) الحياة العاطفية ص١٩ـ١٤٠ ·

(٣) مجمع الامثال ١ـ١٥ ومروج الذهب ٢ـ١١٣ وانظر أيضا

Folk Tales of Andhra Pradesh p. 88.
Folk Tales of Madhya Pradesh p. 35.
Folk Tales of Maharashtra p. 84.

(٤) شرح مقامات الحريري ١ـ٢٥ والاذكياء ص٢٤١ـ٢٤٢ وانظر أيضا ·

Folk Tales of Sirlanka, p. 54.
Folk Tales of Malaysia, p. 47.

(٥) المتنبي وسعدي ص١٢١ ·

(٦) آثار عربية في حكايات كنتربري ص٤٣ـ٤٤ وحكايات كنتربري ص٥٢ و ٨٣ ·

(٧) الفكر العربي والعالم الغربي ص٩٤ـ١٣٧ ·

(٨) عن ترجمة القرآن انظر : الفكر العربي ص٣٨ وأثر الاسلام ص٢٣٨ وتأثير الثقافة الاسلامية ص٦٥ ، وعن ترجمة المعراج انظر : النماذج الانسانية ص٤٤ ، وعن ترجمة كتاب السندباد انظر : دور العرب ص٦٧ ، والنظرية والتطبيق ص٧٤ والادب العربي ( بروفسور جب ) ص٤١٣ ودور العرب ص٦٦ـ٦٧ ... الخ ·

(٩) كتاب : Decameron الحكاية الخامسة من اليوم الاول ·

(١٠) الف ليلة وليلة ( أحداث الليلة ٥٦٩ ) والادب المقارن في ضوء الف ليلة وليلة ص٣٦ ·

(١١) الاعلام الخمسة ( عن سعدي ) ص٢٨٦ ومجاني الادب ١ـ١٣٢ ·

(١٢) كتاب Decameron ، المجلد ٢ ص٤٨ ( اليوم الخامس القصة التاسعة ) ·

(١٣) كتاب : Decameron ، المجلد ٢ ص١٠٨ ( اليوم السابع الحكاية الرابعة ) وأخبار جحا ص١٣٣ ونوادر جحا الكبرى ص١٧٢ ( النادرة ٢٥٣ ) ٠

(١٤) كتاب Decameron ، المجلد ٢ ص١٩٩ ( اليوم السابع ، الحكاية السادسة ) وألف ليلة وليلة ( أحداث الليلة ٥٧٥ ) وأخبار جحا ص١٣٤ ٠

(١٥) كتاب Decameron ، المجلد ٢ ص١٣٩ ( اليوم السابع ، الحكاية التاسعة ) ٠

(١٦) المستطرف للابشيهي ١ـ٢١٤ وكتاب الاذكياء ص١٠٦ ٠

(١٧) كتاب Decameron ، المجلد ٢ ص١٤٠ ( اليوم السابع ، الحكاية العاشرة ) ٠

(١٨) كتاب الحمقى أو المغفلين ص١٤١ وكتاب Decameron ، المجلد ٢ ص ٢٣٥ ( اليوم التاسع ، الحكاية الثالثة ) ٠

(١٩ـ٢١) كتاب الاذكياء ص١٠٦ـ١٠٧ والروض العاطر ص٧ـ١٠ وكتاب Decameron ، المجلد ٢ ص١٥٤ ٠

(٢٢ـ٢٣) الاعلام الخمسة ( نصوص من سعدي ) ص٢٨٧ـ٢٨٩ وكتاب Decameron ، المجلد ٢ ص٢٧٠ ٠

## المصادر والمراجع :

### أ ـ المصادر :


١ ـ أخبار الاذكياء لابن الجوزي : تحقيق محمد مرسي الخولي . القاهرة ١٩٧٠ .

٢ ـ أخبار جحا : تحقيق عبدالستار فراج . القاهرة ط٢ ـ د.ت .

٣ ـ الف ليلة وليلة . بيروت د.ت .

٤ ـ الروض العاطر في نزهة الخاطر للعلامة الشيخ محمد النفزاوي . د.ت ( دون ذكر مكان الطبع ) .

٥ ـ شرح مقامات الحريري للشريشي . تحقيق عبدالمنعم الخفاجي . القاهرة ١٣٧٢هـ ـ١٩٥٢م .

٦ ـ كتاب الحمقى والمغفلين لابن الجوزي . بغداد ١٣٨٦هـ ـ١٩٧٦م .

٧ ـ مجاني الادب في حدائق العرب : ( جمع وتصنيف ) الاب لويس شيخو . بيروت ١٩٥٤ .

٨ ـ مجمع الامثال للميداني . تحقيق محي الدين عبدالحميد . ط٢ . القاهرة ١٣٧٩ـهـ ١٩٥٩م .

٩ ـ مروج الذهب للمسعودي علي بن الحسن : تحقيق محي الدين عبدالحميد ط٣ . القاهرة ١٣٧٧هـ ـ١٩٥٨م .

١٠ـ المستطرف : للابشيهي . القاهرة . د.ت .


### ب ـ المراجع :


١١ـ آثار عربية في حكايات كنتربري : ناجية المراني . كويت ١٩٨١ .

١٢ـ تأثير الثقافة الاسلامية في الكوميديا الالهية لدانتي : د. صلاح فضل . القاهرة ـ١٩٨٠ .

١٣ـ الحياة العاطفية بين العذرية والصوفية : الدكتور محمد غنيمي هلال. القاهرة ـ ١٩٧٦ .

١٤ـ حكايات كنتربري : كاظم سعدالدين · الموسوعة الصغيرة · بغداد ١٩٨٣ ·

١٥ـ دور العرب في تكوين الفكر الاوربي : د· عبدالرحمن بدوي · بيروت · ط٢ـ ١٩٧٩ ·

١٦ـ في الادب المقارن ( دراسة في نظرية الادب والشعر القصصي ) : الدكتور محمد عبدالسلام كفافي · بيروت١٩٧٢ ·

١٧ـ كليلة ودمنة في الادب العربي ـ دراسة مقارنة ـ : ليلى حسن سعدالدين · دمشق د·ت ·

١٨ـ المتنبي وسعدي : د· حسين علي محفوظ، ١٣٧٧هـ ـ١٩٥٧م ·

١٩ـ النظرية والتطبيق في الادب المقارن : الدكتور ابراهيم عبدالرحمن محمد · بيروت ١٩٨٢ ·

٢٠ـ النماذج الانسانية في الدراسات الادبية المقارنة : د· محمد غنيمي هلال · القاهرة د·ت ·

## جـ ـ المراجع المترجمة :

٢١ـ أثر الاسلام في الكوميديا الالهية : ميجيل أسين · ترجمة : جلال مظهر · القاهرة ١٩٨٠ ·

٢٢ـ الادب العربي (بحث) : بروفسور جب ( نشر في كتاب « تراث الاسلام » باشراف السير توماس آرنولد ) تعريب : جرجيس فتح‌الله المحامي · بيروت ١٩٧٢ ·

٢٣ـ الاعلام الخمسة للشعر الاسلامي : جمع وترجمة محمد حسن الاعظمي والصاوي علي شعلان · وتحقيق د· مصطفى غالب · بيروت ١٤٠٢هـ ـ١٩٨٢م ·

٢٤ـ الفكر العربي والعالم الغربي : يوجين· أ· مايرز· ترجمة : كاظم سعدالدين · بغداد ١٩٨٠ ·

٢٥ـ نوادر جحا الكبرى : ترجمها عن التركية واضاف اليها كثيرا مما عثر عليه في التركية والعربية : حكمة بك شريف· ط٦ ـ المكتبة التجارية الكبرى · القاهرة د·ت ·

د ـ المراجع الاجنبيـة :


26 - The Decameron : Boccaccio, London, 1963.

27 - Folk - Tales of Andhra Pradesh : Raju Rama, New Delhi, 1978.

28 - Folk - Tales of Madhy Pradesh : Shyam Parmar, New Delhi, 1978.

29 - Folk - Tales of Malaysia : Zakaria Bin Hatim, New Delhi, 1979.

30 - Folk - Tales of Mahar Ashtra : Sheory, New Delhi, 1978.

31 - Folk - Tales of Sir lanca : Manel, Ratunatung, New Delhi, 1979.

٣٢ـ كتاب الادب المقارن في ضوء الف ليلة وليلة : للدكتور صفاء خلوصي ( الموسوعة الصغيرة العدد ١٨٩، بغداد ١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م ) .